الفصل الرابع

أورشليم السمائية

(أو جنة الخلد وأهلها في الديانة المسيحية)

لابد لي ــ أولا ــ من الإشارة إلى أن الأسطورة غير الواعية التي تتسم بها الديانة المسيحية [1] تجعل من تتبع التسلسل المنطقي للخيال الأسطوري في هذه الديانة أمرا صعبا للغاية . ومرجع هذا ليس فقط إلى وجود التناقضات الفكرية الموجودة بها ، والتي تصل إلى حد وجود التناقضات على مستوى السطر الواحد في الأسطورة فحسب ، بل يرجع ذلك أيضا إلى تفكك معاني الأسطورة وعدم اتصاليتها .. وهو ما يعني غياب الوحدة المنطقية من بين أجزائها . وفي أحيان أخرى ترجع صعوبة فهم الأسطورة المسيحية أيضا إلى عدم إلتزام الأسطورة بتعريف محدد للكلمة الواحدة على طول النص السردي لها ، وهنا نصل إلى مفهوم فوضى المعاني .

وبديهي ؛ مثل هذه الأمور تجعل من معالجة بعض المسائل الهامة في الفكر المسيحي ، ومنها " جنة الخلد وأهلها " ليس أمرا سهلا بأي حال من الأحوال . وفي محاولة ــ منا ــ لسبر غور الأسطورة في الديانة المسيحية ؛ ***لمعرفة معنى الخلاص .. ومن هم أهل الخلاص ؟*** سوف نخصص هذا الفصل للإجابة على مثل هذه التساؤلات ، والتي تعتبر الإجابة عليها من الأمور الأساسية التي يمكن أن تلقي الضوء على معرفة طبيعة الفكر الديني في الديانة المسيحية وكيفية تشكيل هذا الفكر ، ***تمهيدا لعرض فكر العقيدة الألفية السعيدة .. في الفصل التالي ..***

---

[1] أنظر تذييل رقم ٩ من الفصل الخامس من هذا الكتاب .

فكما رأينا في الفصل السابق ؛ أن " **الإله** " في فكر الديانة المسيحية هو حيوانـــي الشـــكل ، أو بمعنى أدق هو ..

[... خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين ...]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦)

وهو " ***إله*** " محاط ــ أيضا ــ بالحيوانات . ويقوم هذا " ***الإله .. المسخ*** " بإعداد " **جنة الخلـد** " لكل من يؤمن به على هذا الحال الأسطوري ، ويسمى تلك الجنة باسم " **أورشليم الســمائية** " ، حيث **يقوم** بالسكن فيها في نهاية الزمان مع " **شعبه المختار** " ، والذي يتكون ــ كما سـنرى ــ من عدد محدود جدا من بني إسرائيل .. أي من الشعب اليهودي .. **فقط** .

ونبدأ أولا بوصف مدينة الله أو أورشليم السمائية ؛ كما يخبرنا بها ***القديس يوحنا الرائـــي*** .. الذي راها رؤية العيان .. ووصفها في النص المقدس التالي من الكتاب المقدس ..

[(١٠) وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله (١١) لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري (١٢) وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأســـماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر (١٢) من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب (١٤) وسور المدينة كان لـــه اثنا عشر أساسا وعليها رسل الخروف الاثني عشر]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٠ - ١٤)

فكما نرى ؛ أن هذه المدينة المقدسة سوف تنزل من السماء إلى الأرض ، وهي تشبه البلـــور ، وهي مدينة مربعة الشكل محاطة بالأسوار ، ويوجد بكل سور ثلاثة أبواب ، وبالتالي فلها اثنـــا عشر بابا . ومكتوب على أبواب المدينة الإثنى عشر أسماء أبناء بنى إسرائيل [٢] الإثنى عشـــر (لاحظ أن منهم رأوبين الزاني بزوجة أبيه يعقوب وأم أخويه دان ونفتـــالي ، ومنـــهم القـــاتل ، ومنهم الظالم ، ومنهم الحمار التافه [٣]) . أما أسماء **رسل الخروف** (أى رســـل الإلـــه ؛ مثـــل إبراهيم وموسى وداود ولوط .. وغيرهم) فهي مكتوبة على أساسات سور المدينـــة ، وليســـت على الأبواب ، فبنى إسرائيل أرفع مكانة من رسل الخروف .. أي الإله ..!!!

---

[٢] **أنظر الفصل السابع من هذا الكتاب لمعرفة من هو إسرائيل .**

[٣] **راجع فقرة ٥. ٢ من الفصل الثالث من مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الدين والله والإنسان " .**

أما عن سبب وجود ملاك واقف على كل باب فهو يشير إلـــى اســتحالة دخــول أحــد الممنوعين خلسة إلى هذه المدينة المقدسة [٤] . أما عن مساحة المدينة واتســاعها ، فنجــد أن القديس يوحنا اللاهوتي ــ صاحب هذا السفر ــ يحضر قياس أبعادها بنفسه ..

[(١٥) والذي كان يتكلم معي كان معه قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وأبوابها وســورها (١٦) والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض . فقاس المدينة بالقصبة مســـافة اثني عشر ألف غلوة . الطول والعرض والارتفاع متساوية]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٥ - ١٦)

" والغلوة حوالي ٢١٠ مترا "

ويعطينا النص المقدس ــ هنا ــ تفاصيل أكثر دقة عن طبيعة هذه المدينة السمائية (أو جنــة الخلد) . فهي مدينة مكعبة الشكل ، ذات أبعاد متساوية ، أى أن طولها مثل عرضـــها مثــل ارتفاعها ، حيث يبلغ طول الضلع فيها (١٢) ألف غلوة .. أي حوالي ٢٤٠٠ كيلومــتر [٥] (أو حوالي ٢٢٠٠ كيلومترا ؛ على حسب تقدير **الكتاب المقــدس ــ كتــاب الحيــاة** [٦]) . أى أن مساحتها (٢٤٠٠ × ٢٤٠٠) كيلومترا ، أي ٥,٧٦٠,٠٠٠ كيلومتر مربع ، وهى مســـاحة تساوى حوالي ٥٨, ٥٩ % من مساحة الولايات المتحدة (التى تبلــغ ٨٦١, ٦٦٦, ٩ كيلومــتر مربع) ؛ وحوالي ٤٠% من مساحة الاتحاد السوفيتي سابقا .

ولكن لماذا كل هذه الأسوار الشاهقة الضخمة ..؟! إذ يبلغ ارتفاع الســـور حوالــي ٢٤٠٠ كيلومترا ..!!! والجواب ــ كما يقول نيافة الأنبا يوأنس[٧] **ــ هو من كلمة الله ..**

[(٢٧) ولن يــدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبيــن فــى ســفر حيــاة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٧)

---

[٤] " السماء " ، لمثلث الرحمات : نيافة الأنبا يوأنس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٦ .

[٥] على حسب تقدير نيافة الأنبا يوأنس : " السماء " ص : ٦٣ ، وهو تقدير أكبر من تقدير الكتاب المقدس .

[٦] على حسب تقدير " الكتاب المقدس " ــ كتاب الحياة . الطبعة الرابعة ، طبعة ١٩٩٨ ، ص : ٣٩٣ ــ العــهد الجديد .

[٧] " السماء " ، لمثلث الرحمات : نيافة الأنبا يوأنس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٣ .

فالأسوار ــ إذن ــ شاهقة لكي تمنع كل دنس ، وذلك تحسبا من أن يقفز أحد العصاة ــ الذين يصنعون الرجس والكذب ــ من فوق أسوار المدينة من الخارج .. وذلك إذا ما كانت غير شاهقة بقدر كاف ..!!! لأن خارج المدينة ..

[(١٥) لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا (١٦) أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢٢} : ١٥ - ١٦)

وبديهي ؛ عقب نزول المدينة من السماء .. سوف يقوم الإله بافتتاحها .. وهذا هو الحادث فعلا ..!!! ويشمل **برنامج الافتتاح حفل عشاء سوف يحضره من يوجه إليهم الدعوة فقط من جانب الإله** ..!!! وهم ، على الأرجح ؛ شعب الإله المختار فقط .. كما سنرى ..!!!

[(٧) لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها (٨) وأعطيت أن تلبس بزا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين (٩) وقال لي [٨] اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف . وقال هى أقوال الله الصادقة]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٧ - ٩)

والآن ؛ وبعد هذا الافتتاح .. وبعد انتهاء حفل العشاء ..!!! من الذي سيسكن هذه المدينة السماوية (أو جنة الخلد) مع ***الإله الخروف ..؟!*** (بديهي أن الذي سيسكنها هم المدعوون .. إذ هم الشعب الموجود فعلا داخل المدينة المقدسة ، وهم الذين تناولوا العشاء مع الإله الخروف) . ولكي نجيب على هذا السؤال ، لابد لنا من أن نتذكر المساحة المحدودة للمدينة على النحو السابق ذكره ، وهو الأمر الذي لن يجعلها تستوعب إلا عددا محدودا جدا من البشرية ، وهذا هو الحادث فعلا . فكما يقول الكتاب المقدس ، فلن يتجاوز عدد سكان مدينة أورشليم السماوية (أى جنة الخلد) عن (١٤٤) ألف نسمة من البشرية جمعاء . **وسوف يتم اختيارهم من بنى إسرائيل فقط** ، وبمعدل (١٢) ألف نسمة من كل سبط من أسباط بنى إسرائيل ، أي من أولاد يعقوب الإثنى عشر .

وتأتي هذه المعاني السابقة في النص المقدس التالي ..

---

[٨] أى الملاك المصاحب للقديس يوحنا الرائي .

[(٢) ورأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر (٣) قائلا لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم (٤) وسمعت عدد المختومين مائة وأربعة وأربعين ألفا مختومين من كل سبط من بني إسرائيل (٥) من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم . من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم (٦) من سبط أشير اثنا عشر ألف مختوم . من سبط نفتالي اثنا عشر ألف مختوم . من سبط منسي اثنا عشر ألف مختوم (٧) من سبط شمعون اثنا عشر ألف مختوم . من سبط لاوي اثنا عشر ألف مختوم . من سبط يساكر اثنا عشر ألف مختوم (٨) من سبط زبولون اثنا عشر ألف مختوم . من سبط يوسف اثنا عشر ألف مختوم . من سبط بنيامين اثنا عشر ألف مختوم] [٩]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٧} : ٢ - ١٠)

ويفيدنا ــ أيضا ــ هذا النص المقدس بأن " **الإله الخروف** " بعد انتقائه للـ (١٤٤) ألفا من بني إسرائيل سوف يقوم بختمهم على جباههم بخاتم خاص ..!!! ***وربما كان هذا الختم أمرا ضروريا حتى يعرفهم الجراد الذي سوف يطلقه الإله بعد ذلك (بمعرفة الملاك الخامس) على البشرية ليعذبهم لمدة خمسة أشهر .. قبل أن يأمر الملاك السادس بإهلاك ثلثهم (بدون إبداء أسباب) ليتبقى منهم بعد ذلك .. القتلة والزناة واللصوص وعابدي الشيطان والأصنام فقط .. وهو ما يعني أن الملاك سوف يقتل الصالحين فقط ..!!!*** ولكن قبل أن يقوم الملاكين الخامس والسادس بمهامهم هذه .. يذيع .. أو يعلن .. أو يُبَوِّق .. " **الملاك الرابع** " بهذه الأحداث على البشرية الضالة .. والمغيبة عقليا ..!!!

[(١٢) ثم بَوَّقَ الملاك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لا يضيء ثلثه والليل كذلك (١٣) ثم نظرت وسمعت ملاكا طائرا في وسط السماء قائلا بصوت عظيم ويل ويل ويل للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يُبَوِّقوا]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٨} : ١٢ - ١٣)

---

[٩] **[(٢٢) ... وكان بنو يعقوب اثني عشر (٢٣) بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون (٢٤) وابنا راحيل يوسف وبنيامين (٢٥) وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي (٢٦) وابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان أرام]**

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٥} : ٢٢ - ٢٦)

ونلاحظ ــ هنا ــ أن اسم " دان " في سفر التكوين ، قد تغير إلى اسم " منسي " في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي .

ثم تتسلسل الأحداث الموضوعية على النحو التالي في النصوص المقدسة التالية ..

[(١) ثم بَوَق الملاك الخامس فرأيت كوكبا قد سقط من السماء إلى الأرض وأعطى مفتاح بئر الهاوية (٢) ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر (٣) ومن الدخان خرج جراد على الأرض فأعطي سلطانا كما لعقارب الأرض سلطان (٤) *وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئا أخضر ولا شجرة ما إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم* (٥) وأعطي أن لا يقتلهم بل يتعذبوا خمسة أشهر . وعذابه كعذاب عقرب إذا لدغ إنسان (٦) وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ١ - ٦)

أي أن الجراد سوف يتسلط على كل الناس ما عدا المختومين (أي بني إسرائيل) فقط . وبديهي ؛ لنا أن نتساءل الآن .. ***ما هو شكل هذا الجراد ؟*** والإجابة من الكتاب المقدس هي ..

[(٧) وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس (٨) وكان لها شعر كشعر النساء وكانت أسنانها كأسنان الأسود (٩) وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري إلى قتال (١٠) ولها أذناب شبه العقارب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ٧ - ١٠)

ويتوالى السرد الأسطوري ..!!! وبديهي .. لابد وأن يخضع هذا الجراد العجيب إلى قيادة ما من ملك ما .. وهاهي الإجابة ..!!!

[(١١) ولها ملاك الهاوية ملكا عليها اسمه بالعبرانية أبدون وله باليونانية اسم أبوليون]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ١١)

دقة ما بعدها دقة .. في معرفة الإسم ..!!! أما عن قتل ثلث البشرية ..!!! فهذا يتم بمعرفة الملاك السادس وجيوشه ..

[(١٣) ثم بوّق الملاك السادس فسمعت صوتا واحدا من أربعة قرون مذبح الذهب الذي أمام الله (١٤) قائلا للملاك السادس الذي معه البوق فك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات (١٥) فانفك الأربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس (١٦) وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف . وأنا سمعت عددهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ١٣ - ١٦)

أما بقية الناس الذين نجوا من ضربات جيش الملاك السادس فلم يتوبوا عن أعمالهم .. وظلوا على حالهم .. يسجدون للشياطين وللأصنام التي صنعوها من الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب .. كما لم يتوبوا عن القتل والسرقة والنهب والسحر [١٠] ..

[(٢٠) وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات فلم يتوبوا عن أعمال أيديهم حتى لا يسجدوا (في الترجمة الحديثة : وظلوا يسجدون) للشياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي (٢١) ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ٢٠ - ٢١)

وهكذا ؛ ننتهي من هذا بأن أسباط بنى إسرائيل **المائة أربعة وأربعون ألفا** هم الناجون من هذا الدمار الذي سيلحق بالبشرية .. ومن يتبقى من البشرية فلا يعدوا عن كونهم القتلة والزناة واللصوص وعابدي الشياطين والأصنام ..!!! **ويلتف الشعب المختار حول الإله الخروف ..**

[(١) ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفا لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١٤} : ١)

وعلى الرغم من هذا التمييز الصارخ لبني إسرائيل في الفكر المسيحي ، فإننا نجد **التلمود** [١١] **يشن حملة شعواء على المسيح (الإله المتجسد) وعلى المسيحيين** . فعن

---

[١٠] هذا الشرح عن : " **الكتاب المقدس** " ــ كتاب الحياة . الطبعة الرابعة ، طبعة ١٩٩٨ ، ص : ٣٨٢ ــ العهد الجديد .

[١١] كلمة " تلمود : **Talmud** " مستخرجة من كلمة " لامود : **Lamud** " التي تعني تعاليم . ***وهكذا يصبح التلمود : هو الكتاب العقائدي الذي وحده يفسر ويبسط كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه*** . ويقول الأب : أي . بي . برانانيس ؛ أن التلمود كتاب ضخم ذو طبيعة فوضوية . ويتشكل التلمود كوحدة متكاملة من ست عناصر رئيسية

المسيح يقول التلمود : **إن يسوع الناصري** .. مجنون ، ومشعوذ ، ومضلل .. وهو موجود في لجات الجحيم بين القار والنار . أما أمه مريم فقد أتت به سفاحا من روح شريرة [١٢] ، وفي رواية أخرى ــ للتلمود ــ يقول : أن مريم كانت عاهرة ، وأنها أتت به سفاحا من العسكري الروماني " **باندیرا** : **Pandira** " ، **وكانت تتقمصه " روح يقال لها : إيسو : Esau "** . وإنه ــ أي المسيح ــ لقي ميتة حقيرة بشنقه على الصليب في ليلة عيد الفصح (اليهودي) عقابا له على جرائمه وعقوقه .. ثم دفن في جهنم ، فنصبه أتباعه ــ منذ ذلك الحين ــ " **وثنا** " لهم يعبدونه .

أما عن المسيحيين أنفسهم .. وعن الكنائس المسيحية فيقول عنها التلمود [١٣] بأنها بمقام القاذورات ، والوعاظ فيها أشبه بالكلاب النابحة ، فهي بيوت الكذب والوثنية ، وتدعى أعيادهم الدينية بأيام الشيطان . كما وأن قتل المسيحي هي من الأمور المأمور بها . وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم به اليهودي . وليس محرما فقط على اليهودي الدخول إلى كنيسة مسيحية ، بل حرام عليه الاقتراب منها أيضا ، إلا تحت ظروف معينة . كما يأمر التلمود اليهودي بالإضرار بالمسيحيين سواء على نحو مباشر أو غير مباشر ، كما يجوز الاحتيال عليهم وخداعهم (وهو الحادث فعلا بعمليات غسيل المخ التي يجروها عليهم) . وإنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين

هي : (١) الميشناه (٢) الجماره (٣) التوسيفوث (٤) الملاحظات الهامشية للرابي لشير (٥) اليوسك توسيفوث (٦) البيروش هاميشنى ــ أوث ، الذي وضعه موسى بن ميمون (أو ميمانود) .

١٢ عن هذه الواقعة يقول التلمود : " ذهب الرابي " أكيباه " إلى (السيدة) مريم ، وقال لها : إذا أجبتني ــ يصدق ــ على سؤالي يا ابنتي ، فإنني أعاهدك أن تجيك من الخطيئة في الحياة القادمة ، فردت المرأة (أي مريم) بقولها : ليلة عرسي كنت حائضا ، فهجرني زوجي . غير أن روحا شريرة ضاجعتني ، فكان ابني هذا (أي المسيح) نتيجة ذلك . وبهذا برهن الرابي أكيباه على أن الصبي (أي يسوع) ليس ابنا غير شرعي لمريم فحسب ، بل أن أمه قد حملته وهي حائض أيضا ..!!! وعندما سمع الشيوخ هذا .. أعلنوا بقوة : " مقدس إلهه إسرائيل الذي أوحي بسره إلى الرابي أكيباه ابن جوزيف .. " ، عن : " فضح التلمود ــ تعاليم الحاخامين السرية " ، الأب : أي . بي . برانايتس ، إعداد زهدي الفاتح . دار النفائس ، بيروت ، ص : ٥٨ - ٦١ . وهو كتاب موثق بالنصوص التلمودية مباشرة .

١٣ " فضح التلمود ــ تعاليم الحاخامين السرية " ، الأب : أي . بي . برانايتس ، إعداد زهدي الفاتح . دار النفائس ، بيروت ، وهو كتاب موثق بالنصوص التلمودية مباشرة . ويقول الأب برانايتس ــ مؤلف الكتاب ــ في نهاية كتابه هذا : " بأن الجميع قد تنبؤا لي بأنني سوف أموت بأيدي اليهود جزاء على كتابة هذا الكتاب . ولهذا توسل إلى فريق بأن أتذكر مصير البروفيسور تشاريني الذي اغتيل بيد اليهود ، بعدما أخذ على عاتقه ترجمة التلمود إلى العامية . وذكرني فريق آخر بمصير الراهب ديداكوس المتحول عن اليهودية ، والذي صرعوه بوحشية لإفشائه أسرار الديانة اليهودية " . ويضيف الأب برانايتس : " إنني أعتقد أنه ليس من الإنصاف أن أبقى صامتا للحفاظ على سلامتي الشخصية ، بينما الصراع محتدم بين معسكري الساميين وغير الساميين " (يقصد بذلك اليهود ، وغير اليهود) . وقد تم اغتيال الأب برانايتس ــ فعلا ــ بأيدي اليهود في عام ١٩١٧ . كما توقع له الآخرون .. وكما أشار هو بهذا في نهاية كتابه ..!!!

يتظاهرون بالعداوة لبنى إسرائيل . **كما يحدد " التلمود " أنواعا من الطهر لا يصل إليها اليهودي إلا باستعمال الذبائح البشرية من المسيحيين ، وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود قد تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة مرات** [١٤] . ***فالقرابين البشرية طقس يهودي ، وليست قصة من نسج الخيال .***

وينص التلمود على أنه يجب **على كل يهودي** أن يبذل جهده لمنع تسلط باقي الأمم في الأرض ، **لتصير السلطة لهم وحدهم** . فإذا لم تكن السلطة لهم عُدّوا في حياة النفي والأسر . ويعيش اليهود في حرب مع باقي الشعوب حتى ينتقل لهم الثراء والسلطان من الجميع ، وحينئذ قد يقبل الناس في الدخول في الدين اليهودي ، **ما عدا المسيحيين لأن هؤلاء من نسل الشيطان** [١٥] ..!!!

وننتهي من هذا بأن الشعب اليهودي ــ وهو الشعب المختار من قبل الإله الخروف ــ هو الشعب الذي رفض الديانة المسيحية على نحو مطلق ، ومع ذلك تأتي المسيحية وتخص هذا الشعب بمثل هذا التمييز الصارخ ..!!! وهنا تصل اللامعقولية في الديانة المسيحية إلى حد لا نهاية لها من اللاعقل ..!!! لأن الشعب اليهودي هو الشعب الذي لا يقبل **عيسى كإله** . أي أن اليهود يرفضون الإيمان بهذا الإله (الخروف) .. ومع ذلك يقع اختيار هذا الإله (الخروف) على هذا الشعب الذي لا يؤمن به ..!!! ليسكن معه جنة الخلد ، ويرفض " **الإله** " الشعب المسيحي الذي امن به (كخروف) كما أراد ..!!! **وبهذا تصبح قاعدة الإيمان هنا مختلة** ..!!! فهي " **قاعدة مقلوبة رأسا على عقب** " حيث يصبح الكفر فيها شرطا لنيل الخلاص ..

ولا يصحّح هذا القول بأن الـ (١٤٤) ألف يهودي سوف يقبلون المسيح كفادي ومخلص .. قبل دخولهم هذا الفردوس السمائي .. لأنه في كل الأحوال لا يقع اختياره إلا على اليهود وحدهم ..!!! وكما سنري في العقيدة الألفية السعيدة .. فلكي يجعل الإله الشعب اليهودي يقر بقبوله كفادي ومخلص .. سوف يسعى إلى خراب وتدمير البشرية والحضارة الإنسانية كلها

---

[١٤] " اليهودية " ؛ دكتور أحمد شلبي . مكتبة النهضة المصرية ، ص : ٢٧٠ وما بعدها ، وهي مأخوذة عن " الكنز المرصود في قواعد التلمود " د. روهلنج ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص : ٨٩ وما بعدها . حيث يتم تقديم قربان بشرى في عيدي الفصح والبوريم اليهوديين ، باستخدام البرميل الإبرى ، أو بالذبح من شرايين الرقبة ، بهدف تصفية دماء الضحية وجمعه .

[١٥] ومع ذلك تقول الكاتبة الأمريكية " جريس هالسل " في مقدمة كتابها " النبوءة والسياسة " ، بأنها ــ كمسيحية ــ تربت على الاعتقاد في أن : " اليهود هم شعب الله المختار ، وأن الله أعطى الأرض المقدسة إلى شعبه المختار اليهود . ولأن اليهود هم شعبه المختار فإن الله يبارك الذين يباركون اليهود ويلعن لاعنيهم " .

بمعركة الأرماجدون .. وذلك حتى يستطيع أن يجعل هذا الشعب أن يقبله في النهاية . أي هـــو سعي ــ من جانب الإله ــ لنيل رضا هذا الشعب ، ولو على حساب البشرية جمعـــاء .. وهـــو الشعب الذي لا يتردد لحظة في عمل الشر **لإغاظة الرب الإله** [١٦] **..!!! وهنا يمكن أن نفســـر معركة الأرماجدون بمثابة القربان ــ كما سنرى ــ الذي يدفعه " الرب الإله " للشعب اليهودي حتى يقبله كفادي ومخلص ..!!!**

والتحليل المنطقي لمنظر الآخرة ــ هنا ــ يكفى وحده لتقويض أركان المسيحية مـــن جذورها ، حتى وإن غضضنا البصر عن الخرافات والجنون الوارد بها ..!!! إذ أن اقتصـــار دخول جنة الخلد على (١٤٤) ألف فرد فقط ، وبغض النظر عن كونهم من بنى إســرائيل ، أو حتى من بني عفريت .. أو من أى قومية أو جنسية أخرى ..!!! يكفى لتقويض فكر الخـلاص المسيحي من جذوره .. طالما وأن الخلاص لن يناله سوى (١٤٤) ألف فرد فقـط ..!!! **وإذا كان الإله قد وجدهم ــ فعلا ــ من بنى إسرائيل فى المرة الأولى من تجسده ونزولـــه علـــى الأرض ، فما قيمة عودته ــ إذن ــ إلى الأرض للمرة الثانية . وإذا لم يجدهم كلهم فى المرة الأولى .. أيستلزم هذا منه تدمير البشرية جمعاء بمعركة الأرماجدون ــ كما سنرى ــ حتـــى يجد باقي العدد من اليهود ليقبله** [١٧] **..؟!** وماذا عن بلايين المسيحيين الذين قبلوه فعلا منـــذ نزوله فى المرة الأولى .. وربما كان منهم الـــ (١٤٤) ألف يهودي أيضا ..؟!

ومن منظور آخر ؛ فإذا كان كل كفاح " الإله " وحروبه مع " الشيطان " لـــم يســـفر إلا عـــن خلاص (١٤٤) ألف فقط من بلايين البشرية التى جاء بها ــ هو ــ إلى الوجود ..!! فـــأي "إله " هذا الذي لم يستطع أن ينقذ من بين براثن الشيطان إلا (١٤٤) ألف إنسان فقـــط ..!!! وبديهى والأمر كذلك ؛ ليس للبشرية التعيسة سوى اليأس حيـــال ضعـــف هـــذا الإلـــه ..!!! وبديهى ، ليس لها إلا العيش والتمتع بلحظتها وبما هو متاح وعلى أى نحو .. ثم لتذهب بعد ذلك إلى العدم .. أو حتى إلى الجحيم إن وجد .. فهذا لا يهم ..!!!

---

[١٦] [(١٦) وتركوا جميع وصايا الرب إلههم وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين وعملوا سوارى وسجدوا لجميع جند السماء وعبدوا البعل (١٧) ... وباعوا أنفسهم لعمل الشر فى عينى الرب لإغاظته ...]
(الكتاب المقدس : الملوك الثاني {١٧} : ١٦ ــ ١٧)

[١٧] نجد من يروج القول بأن " معركة الأرماجدون " سوف تحدث حينما تغزو جيوش الســـوفييت ، وإيـــران ، والعرب ، والأفارقة ، والصين لـــ " دولة إسرائيل " . وستباد جيوش الغزاة بواسطة ضربات بالقنابل النووية فـــى موقعة " الأرماجدون " الواقعة فى " سهل المجدون " فى فلسطين . وسيموت الملايين مـــن الإســـرائيليين ، أمـــا المتبقي منهم فإنـــه سيتم إنقاذهم لكي يقبلوا " يسوع " كمسيح لهم ، وذلك حتى يمكن " للإله " استكمال النقـــص ــ إن كان هناك نقص ــ فى العدد المشار إليه ..!!!

ويحاول أئمة الديانة المسيحية أن يجدوا لهم مكانا في المدينة المقدسة ، فـــلا يجـــدوا لديـــهم إلا النص المقدس التالي :

[(٢٣) والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجـــد الله قـــد أنارهـــا والخروف سراجها (٢٤) وتمشي شعوب المُخَلَّصينَ بنورها وملوك الأرض يجيئـــون بمجدهـــم وكرامتهم إليها (٢٥) وأبوابها لن تغلق نهارا لأن ليلا لا يكون هناك (٢٦) ويجيئون بمجـــد الأمم وكرامتهم إليها (٢٧) ولن يدخلها شيء من دنس ولا ما يصنع رجسا وكذا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٢٣ - ٢٧)

وبديهي مجيء الشعوب إلى المدينة لا يعني دخولها ، لأن الأبواب عليها ملائكة على الرغم مـــن كونها مفتوحة ، فدخول هذه الشعوب أورشليم السمائية هو أمر مشكوك فيه لأن المدينة ، في كل الأحوال ، مدينة محدودة المساحة ولم يتحدد من يدخلها بنص صريح إلا العدد المحدود الســـابق ذكره (١٤٤ ألف) من بني إسرائيل فقط .

ولا يصح القول بأن هذه الشعوب سوف تدخل المدينة ، استنادا إلى النص المقدس التالي :

[(٩) وبعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشـــعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل (١٠) وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ٩ - ١٠)

لأن الدعوة لخلاص الإله من الشيطان هي دعوة ــ بديهي ــ تأتي قبل حرب الإله الأخيرة مـــع الشيطان ، أي قبل نزول مدينة أورشليم السمائية من السماء . ***وهذا النص يعنـــي ــ أيضـــا ــ نزول المدينة قبل نهاية الزمان ، على الرغم من التأكيد في النصوص الأخرى أنها سوف تنزل في نهاية الزمان ..!!!***

وعموما ؛ وفي أحسن الأحوال إذا ما دخل هؤلاء المسيحيون الصالحون إلى جنة الخلد (مدينـــة أورشليم السمائية) فإنهم سوف يقومون بأعمال خدمة الخروف ليلا ونهارا ..!!!

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) ويخدمونه ليلا ونهارا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم (١٦) لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم شمس ولا شيء من الحر (١٧) لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥ - ١٧)

أي هي سخرة (أو بمعنى أدق .. هي مسخرة) أبدية في خدمة الإله أي الخروف [.. **يخدمونه ليلا ونهارا في هيكله ..]** في مقابل الأكل والشرب ..!!! وبديهي ؛ فإن هذا لن يرضي طموح البشر ، لأنهم في كل الأحوال سوف يسيرون خلف الإله الخروف أثناء تجواله العشوائي في جنة الخلد ..!!!

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤ - ٥)

ويا له من خلاص ..!!!

جنون ديني .. وهوس عقلي .. لا أدري متى تشفى منه البشرية [١٨] ***..!!!*** ولا أدري متى يتنبه أئمة هذه الديانات إلى أنهم يقومون بارتكاب أكبر جريمة غش وتزوير وخداع لا في حق الجموع الضالة فحسب ، بل في حق البشرية جمعاء ..!!!

فالواقع ؛ أن البشرية يُرتكب في حقها أكبر جريمة غش وتزوير واحتيال وتشويه للعقل البشري .. سوف تدفع البشرية كلها ثمنا له .. وهذا الثمن هو خسران وجودها ومصيرها معا ..!!! وخسران البشرية لوجودها يأتي في شكل حروب يشعلها فتنة اليهود لشعوب هذا العالم

---

[١٨] بديهي بعد هذا الجنون العقلي ؛ يأتي سورين كيركجارد (١٨١٣ - ١٨٥٥) ويقبل بـ " التضحية بالعقل : Sacrificium intellectus " حتى يمكنه قبول الإيمان المسيحي . بينما يرفض نيتشه هذه التضحية بشدة ، ويرى أن الإيمان المسيحي يمثل : " الانتحار المتواصل للعقل البشري " ، كما يرى أن المسيحية لا تتضمن التضحية بالروح البشرية فحسب ، بل تشمل أيضا تشويهها لهذه لروح واستئصال حريتها . ولهذا كان يقول ؛ إن علينا تجاوز المسيحية وأن نضع مكانها " نظرية الإنسان الأعلى : The Superman " ، أي الإنسان الذي يجاوز ذاته ويعلو عليها ، وهي نظرية تؤكد العالم والحياة . ويعتبر كاتب هذا الكتاب ؛ أن تصرف نيتشه يتسم بذكاء أكثر ممن سبقوه من القدماء ، وكلاهما خاطئ ، فقد قام إنسان الماضي بوضع الأصنام مكان الإله وعبدها . بينما يضع نيتشه الإنسان مكان الإله ، وهو ما يعني وضع آثار أو شائبة من الإله في مكان الإله . نظرا لكون الإنسان في " جوهره " يحتوي على آثار أو شائبة من الإله . أنظر " نظرية الاحتواء " في مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

المغيب عقليا ..!!! وخسران البشرية لمصيرها ، يعنى ورود افرادها إلى جهنم وبئس المـــهاد لأنهم لم يحققوا الغايات من خلقهم ..!!! وإذا كنا **نُصنّف** أناسا على أنهم ' **مجرمـــي حـــرب** ' لمجرد مسئوليتهم عن التسبب فى قتل أو إهلاك بضع مئات أو بضع آلاف من البشر الأبريـــاء بدون ذنب اقترفوه ..!!! فإني أتساءل ما هو تصنيف أئمة الدين الذين يخدعون بلايين البشـــر على مر العصور ، ويتسببون فى إهلاكهم **على نحو أبدى** ..!!!

ويمضى الموكب .. موكب القطيع الإنساني المغيب عقليا .. فى الطريق إلى حتفه .. إذا لم يتنبه إلى حقيقة وجوده .. لأنه لن يحقق الغايات من خلقه ..!!!

****